أحوال العابدات
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة والثناء على الله

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الباب الثاني: مكانة المرأة في المجتمع ودورها

المرأة ليست نصف المجتمع كما يُقال، بل هي المجتمع بأسره، فهي الأم، والأخت، والبنت، والزوجة.

هي المربية والقدوة، وهي التي تصنع الأبطال وتغرس القيم.

المرأة الصالحة هي منارة بيتها، بها يشتد عود الرجال، وبها تُبنى الأمم. وإن ما نراه اليوم من تخلف المسلمين وانحدارهم، لهو نتيجة لابتعاد المرأة عن رسالتها العظيمة التي كلفها الله بها.

فإذا صلحت المرأة صلح المجتمع كله، وإذا فسدت الأجيال تباعًا.

الباب الثالث: خديجة رضي الله عنها نموذج المرأة العظيمة

نموذج خالد لامرأة عظيمة: السيدة خديجة رضي الله عنها.

وقفت بجانب رسول الله ﷺ في أشد اللحظات، فواسته حين خذله الناس، وثبتته حين خاف، وآمنت به حين كذبه الناس.

قال عنها ﷺ: «آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس».

فكانت أول من أسلم من النساء، وأول من ضحى بماله في سبيل نشر دعوة الإسلام.

الباب الرابع: المرأة في معركة الحق والباطل

المرأة المؤمنة لا تقف متفرجة على معركة الحق والباطل، بل كانت دائمًا في صفوف الدعوة والجهاد.

قدمت أغلى ما تملك: نفسها، ومالها، وأبناءها، وزوجها، في سبيل الله.

نساء الإسلام كنَّ سندًا للرجال في كل المواقف، لا يعرفن التراجع ولا الاستسلام، يربين الأجيال على التضحية والثبات، ويغرسن في قلوب الأبناء حب الجهاد والاستشهاد.

الباب الخامس: نساء الصحابة في ميادين الجهاد

في بدر وأحد والخندق وحنين، وفي كل معركة، كانت المرأة حاضرة.

تسقي العطشى، وتداوي الجرحى، وتشجع المقاتلين، بل وتحمل السلاح إذا دعت الحاجة.

ومنهن نسيبة بنت كعب (أم عمارة) رضي الله عنها، التي وقفت في أحد تقاتل وتذود عن رسول الله ﷺ حتى جُرحت أكثر من عشرين جرحًا.

الباب السادس: أحوال العابدات المجاهدات

لم يكن الجهاد عندهن قتالًا فقط، بل عبادة وقربة، يصبرن على الشدائد، ويثبتن في المحن، ويدعين الله في جوف الليل أن يتقبل تضحياتهن.

هؤلاء النسوة هن القدوة لنساء اليوم، ليعلمن أن طريق النصر لا يكون إلا بالصبر والثبات والإيمان.

الباب السابع: أول شهيدة في الإسلام (سمية بنت خياط)

أول دم أُريق في سبيل الله كان دم امرأة: سمية بنت خياط رضي الله عنها.

ثبتت على الإيمان رغم التعذيب، فلم ترضَ بالكفر، حتى طعنها أبو جهل بحربة في قلبها، فماتت شهيدة.

لتكون بذلك أول شهيدة في الإسلام، ووسام فخر للنساء المؤمنات إلى قيام الساعة.

الباب الثامن: الفارس الملثم (خولة بنت الأزور)

خرجت خولة بنت الأزور رضي الله عنها مع المسلمين، ولما رأت شقيقها أسيرًا، لبست لامة الحرب، وتلثمت، واقتحمت الصفوف، تقاتل قتال الأبطال حتى حررت أخاها.
تعجب المسلمون من بأسها، وظنوا أنها رجل، حتى كشفت عن نفسها.

الباب التاسع: المجاهدات في الأسر
كم من مؤمنة أسرت، لكنها لم تهن ولم تضعف، بل صبرت وثبتت.
كانت سجون الكافرين ميادين جهاد لهن، يخرجن منها وهن أكثر صلابة وإيمانًا.

الباب العاشر: شهيدة بعد ليلة عرسها (أم حكيم بنت الحارث)
تزوجت أم حكيم بنت الحارث، وفي ليلة عرسها وقع الهجوم، فقاتلت مع المسلمين حتى استشهدت.
لم تُغلها الدنيا ولا متاعها، بل باعت نفسها لله عز وجل، ففازت بالشهادة.

الخاتمة
يا نساء الإسلام، يا من تحملن أمانة عظيمة، هذه سير أمهاتكن وأخواتكن، وهذه أخبار من سبقكن في طريق الجهاد والثبات.
فهلّا اقتديتن بهن في زمن الفتن؟
واعلموا أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا.

النص الكامل

احوال العابدات

**إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِن شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَّا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضل لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَدِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شرِيْكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتقوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَعَنْكُمْ مُسْلِمُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَاجَ فَوْزًا عَظِيمًا وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَاز فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار مع سر الأحبة حاضرين وحاضرات ومستمعات ومستمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم أسأل الله العظيم رب العجل الكريم أن يجمعني و إياكم في دار كرامته وأن يحفظنا و إياكم من التثن ما ظهر منها وما بطن لقاء هذه الليلة خابص بأمهاتنا وأخو اتنا وزوجاتنا خابص بالمرأة المسلمة التي هي أساس هذا المجتمع ولا يقوم المجتمع إلا على أكتاف الرجال والنساء بل لا يستطيع الرجال أن يقوموا بأجوارهم إلا إذا قامت النساء وسددت جميع الثغرات وما كان للأبطال السابق أن يحققوا ما حققوا إلا في ظل وجود المرأة المسلمة الصالحة التقية النقية الخفية حديثنا هذه الليلة إليك أنت بارك الله فيك فأنت من أحسن ما قيل فيك أنت نصف المجتمع ثم أنت تلدين النصف الآخر فأنت المجتمع كله أنت تلدين نصف المجتمع أنت أساس هذا المجتمع أنت نصفه ثم أنت تلدين النصف الآخر فأنت المجتمع فأنت المجتمع كله وخل كن رجل عظيم امرأة عظيمة بارك الله فيك اختار الله لمحمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه حين أراد أن يكلفه بمهام الدعوة اختار له خديجة اختار الله لمحمد صلوات ربي وسلامه عليه خديجة فكانت نعمة زوجة ونعمة الأم ونعمة المربية ونعمة داعية الصابرة المحتتبة البادلة المعضية كل شيء من أجل هذا الدين لا عجب أنها وصلت إلى مرتبة رفيعة ومرتبة ثامية جريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له هذه خديجة أتتك ومعها إناء من الطعام أقرئها من ربها ومني السلام أقرئها من ربها ومني السلام وبشرها ببيت في الجنة من قطر لا صخب فيه ولا نصب أسألك بالله العظيم كيف وصلت خديجة إلى تلك المرتبة إلى تلك المرتبة الرفيعة إلا لأنها جعلت الحياة لله رب العالمين أخير المعركة بين الحق والباطل معركة قائمة مستمرة قد يظهر الباطل شينا لكن الغلبة والتمكين لا يكون إلا للحق بشرب أن يأخذ أهل الحق بالحق بقوة أن يأخذ أهل الحق بالحق بقوة ويقدم من أجل الحق كل غالي وكل نفي قد يظهر الباطل شينا لكنه إمتحان والسلاح من الله للصادقين والصادقات فإذا أخذ أهل الحق بالحق قال الله وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وقال سبحانه بل نقرف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تطفون فأنت بارك الله فيك جزء من المعركة بل على عاتقك الجزء الأكبر منها فأنت مطالبة بدعم الخطوط الخلقية ومساندة الخطوط الأمامية وحتى تستطيع أن تقوم بذلك الدور لابد أن تكون عابدة لابد أن تكون عابدة صلةك بالله قوية مترابطة إنهم يشغلونك بارك الله فيك عن الدور العظيم بثواقي الأموريشغلونك باللهوف والضياء لأنهم يعلمون تمام العلم أنك متى ما تفرغتي للمعركة فالمعركة محتومة بإذن الله يعلم أعداء الله أنك متى ما تفرغتي للمعركة فإن المعركة محتومة بإذن الله فخلف الرجال العظماء نساء عظماء بارك الله فيك وما كان للرجال أن يؤدوا دورهم لو لا الدور العظيم الذي قامت به النساء أنت مطلوبة في كل المجالات أنت مطلوبة في كل المجالات ومطلوبة في سج كل الصغرات في التعلين في الطب في التربية حتى في القتال فقد لعبت النساء على مر السارخ دورا عظيما في حكم المعارف فنساء الصحابة فنساء الصحابة رضوان الله عليهم فنساء الصحابة رضوان الله عليهم كن يحرزن أزواجهن على الجهاد وهو أعظم صوحية بل منهن من حملت السيف تقاتل دفاعا عن عقيدتها ودينها تقاتل دفاعا عن عقيدتها ودينها يقول أنس رضي الله عنه وأرضاه لما كان يوم أحد رأيت عائشة وأمة سليم وإنهما لمشمرتان حتى رؤي خدم سوقهما تنقذان القرب على مسونهما ثم تفرقانه ثم تفرقانه في أطواه القوم ثم ترجعان فتملئان القرب ثم تجيآن فتفرقانها في أطواه القوم عظيمة من امرأة عظيمة قالت يا رسول الله أتخذ ذلك الخنجر عندنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه و أقتل هؤلاء الذين يترون عنك كما تقتل هؤلاء الذين يقاتلونك فإنهم لذلك أهلهم إنها مقالة أم سليم بنت ملحان زوجة أبو طلحة رضي الله عنها أرضاه ورضي عنها كان ذلك يوم حنين حيث أبلت بلاء حسنا فكانت تبقي العطشاء وتداول جرحا وتحمل قرب الماء وهي مع ذلك حامل بإذنها عبد الله وهي مع ذلك في ذلك الموقف حامل

بإذنها عبد الله فقالت تلك المقولة للرسول صلى الله عليه وسلم ولتترك للتاريخ عذرة ولتؤكد أن المرأة المسلمة جزء لا يتجزأ من معركة المسلمين ضد الباطل عبر الزمان والمكان فأنت مربية الأجيال و أنت صانعة الأبطال و أنت المقاتلة إذا دعت الضرورة هو الحال أنت المقاتلة إذا دعت الضرورة هو الحال لن أحكي لك بهذه الليلة عن أخبار الصائمات والقائمات والمتصدقات والبابلات ولكن سأسوق لك أخبار وأحوال العابدات المجاهدات ولكن سأسوق إليك في هذه الليلة المباركة أخبار وأحوال العابدات المجاهدات فمما يتكون الموقع In this screen في هذه الليلة سيتكون من هذه الأخبار أول أخبار شهيدة في الإسلام الخبر الثاني خبر جمع ألزمة الخبر الثالث مسلمات في الاثر. الخبر الثالث الخبر الرابع شهيدة في ليلة عرفها. الخبر الاخير المجاهدة المقاتلة.

ثم الخير في هذه الامة حتى حتى تقوم الساعة. الخبر الاول اول شهيدة في الاسلام. الشهادة بارك الله فيك درجة رفعة.

يختار الله لها من يشاء من جال ونساء. يكفي ان تعلمي ان الله اعذر الشهداء ما لا عين الرأس ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب البشر. يكفي ان تعلمي ان الشهداء عند الله مئة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض.

يكفي ان تعلمي ان الشهداء احياء عند ربهم. الشهداء فريقين بما اتهم الله من قبله. الشهداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم.

الشهداء الا خوص عليهم ولا هم يحدنون. يجب ان تعلمي بارك الله فيكي ان طريق الجنة محفوظ بالمكاره. يجب ان تعلمي بارك الله فيكي ان طريق الجنة محفوظ بالمكاره والابتلاءات.

ان سمن الجنة غالي ايةها الغالية. ان سمن الجنة غالي ايةها الغالية. يجب ان تعلمي ان طريق الجنة صعب وشاق.

فيه تبدل الارواح والمهج. وفيه تبدل الاموال. ومن اجله تراث الدماء.

يجب ان تعلمي لما كانت السلعة غالية كان لابد ان يكون السمن غالي. لما كانت السلعة غالية معالي رخيصة. لابد دون الشهد من اذر النحلي.

فاليكي خبر اول شهيدة من العابدات الزاهدة. كانت ثمية ضعيفة في صباها. ضعيفة في شيخوختها.

فقد كانت امة مملوكة. ومجتمع الجاهلية لم يكن يرحم العبيد والمماليك. اسلم عمار ابن هائم الذي يحقق العدل والمساواة للجميع.

فقرأ على مسامعهم كلام الله. فانشرحت الصدور. و اقبلوا على دين الله يتعلمونه ويعلمونه.

دخلوا في هذا الدين وهم يعلمون انهم سيقطعون الثمن غاليا. فلقد كانت قريش تعذب وتصطهد كل من اسلم. فمن كانت له قبيلة حمسه قبيلة.

ومن لم يكن له كاليا تر فلقد تفننت قريش في تعذيبهم. فلقد تفننت قريش في تعذيبهم ضغب وجوع وعطش. تحت اشعات شمس المنتهبة.

كادت نفوسهم تزهط جوعا وعطشا وتعذيبا. لكن كأن طوتا من السماء يناديهم يا ناركوني بردا وسلاما على الياثر. كما كنت بردا وسلاما على ابراهيم.

لكن انت تخيلي ايه تقوى الغالية؟ تلك المرأة الناحلة الجفد الكبيرة السن وهم يطبون عليها صنوط العذاب. تخيلي تلك المرأة العجوز كبيرة السن وهم يطبون عليها صنوط العذاب. والعذاب يشتد يوما بعد يوم.

وجاءت المواساة. جاءت المواساة للاسرة المعذبة في دينها. يوم مر عليها نبي الهدى والرحمة ورأى صنوط العذاب.

وهي تنهال على تلك الاجساد الضعيفة. مواساها بكلمات كثرة كبير. كلمات تغطف حدة العذاب.

كلمات تعطي للإيمان طعما وللحياة معنا وقيمة. صبرا آل ياثر. صبرا آل ياثر فان موعدكم الجنة.

صبرا آل ياثر فان موعدكم الجنة. فصنعت تلك الكلمات في تلك النفوس عجب العجاب. صبر وتبات.

فالسلعة غالية. يا سلعة الرحمن لن ترخيصة. بل انت غالية على الكسانج.

يا سلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب عنك وهده ايمانك؟ يا سلعة وقد عرضت بارقة الاسماني طال العذاب وتميت تتحمل واسرتها انواع التنكيل والعذاب والارهاك. كل ذلك من اجل الله ومن اجل دين الله جل في علاه. كلما عذاب العذاب طال الصبر والتبات.

فلم يعودوا يطيقون رؤيتها. ونفذ صبرهم من صبرها. فاخبروا ابا جهل بما يلاقون من عنادها وشدةها وتباتها.

فاقبل في مساء يوم. ومعه فتية من بني مخذوم. قد جاءوا واشعلوا النار في دار آل ياثر.

ووضعوا ايديهم في قيود الحديد. وصاروا يتفننون في تعبيبهم. يذبون اجسادهم بالسيار.

يخزونهم بالخناجر والرماح. يحرقونهم بالنار. يلطون عليهم الاحجار والسقال.

ما ضمهم؟ وما هي جريمتهم؟ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. الذي له ملك الثموات والارض.

والله على كل شيء شهيد. وها هم يعيدون ويكررون نفس الاقعال في العراق وفي كل مكان. ان يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا دمة.

ملة الكفر لا تختلف. لا سابقا ولا لاحقا. والعذاب يزداد.

و ابو جهل ينتظر من آل ياثر صيحة ردة عن دين الله فيظهر بلا شيء. بل تقول سمية بكل قوة عندما ترى النبي صلى الله عليه وسلم. يمر عليهم اشهد انك لرسول الله.

واشهد ان وعدك الحق. تقول على مكمع من الكفار. وهم يصبون عليها صنوف العذاب.

ان رأت النبي صلى الله عليه وسلم يمر. اشهد انك لرسول الله. واشهد ان وعدك الحق.

اي وعد؟ وعد الصبر وجزاء الجنة. وعد صادق وعهد سابق. ومن اصدق من الله في قيده؟ اما اشترى الله من الانقس والاموال؟ على ان يكون السمن الجنة.

تقول ذلك وهي في شدة العذاب. ويصيح ويصيح ابو جهل. لتذكرون محمداً بثوء.

وتذكرون الهتنا بخير. اولكموا سنة. او نقتلنكم.

الي تكفي نفس سياسة فرعون السابقات. لأطلبنكم في جذوع النخل. لأقطعن ايديكم سياسة الكفر لا تتغير مهما تغير الزمان.

فترد عليه سمية بؤساً لك ولالهتك. بؤساً لك ولالهتك. فيشتد الغضب بابي جهل.

فيضربها في بطنها برجله. ثم يطعنها بحربة كانت بيده. لتكون اول شهيدة في الاسلام.
فيطعنها بحربة كانت بيده. لتكون اول شهيدة في الاسلام. فسجلت في ذلك سبقاً جهادياً بين اقرانها وبين اخواتها المسلمات.
قدمت درساً على العزة والتباس. قدمت حياتها لتعطي درساً على العزة والتباس. ما وهنت ولا اتكانت.
ونداء ربها في مسامعها ولا تهنوا ولا تحزنوا. و انتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. ان يمثلكم قرح فقد مثل قوم قرح مثله.
وتلك الايام نداولها بين الناس. وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء. والله لا يحب الظالمين.
وليمحص الله الذين امنوا ويمحق السافرين. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة؟ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم. ويعلم الصابرين.
لسان حال الصادقين والصادقات. اما حياة تسر الصديق واما مماث يغيظ العداء. ماتت موتة الارطال واهل المبادئ.
ماتت وهي تنتظر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم. حين كان يمر عليهم ويرى العذاب. صابراً الا ياثر.
صابراً الا ياثر. ان معدكم الجنة. قل بفضل الله.
قل بفضل الله وبرحمته. فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون.
الخبر الثاني. خبر الفارس الملثم. بينما خالد بن الوليد يصف صفوف المقاتلين لقتال الروم.
اذا بفارس ملثم ذو ثياب سود. حزم وسطه بعمامة خضراء. سحبها على صدره.
سبق الناس كانه برد. فقال خالد لي تشجعني من هذا الفارس. و ايم الله انه لفارس شجاع.
ثم تبعه ثم تبعه خالد والناس. وكان هذا الفارس اسبق الى صفوف المشركين. فحمل على عساكر الروم كانه النار المفرقة.
فزعزع كتائبهم. وحطم مواكبهم. ثم غاب في وسطهم.
ثم خرج وسيفه ملطخ بالدماء. وقد قتل رجالا وجندل ابطالا. وقد عرض نفسه للهلاك.
ثم اخترق مرة ثانية. غير مكترث ولا خائف ولا مضال. فقلق عليه المسلمون وقال ر افع ابن عميرة ليس هذا الفارس الملكم الا خالد ابن الوليد.
ليس هذا الفارس الملكم الا خالد ابن الوليد. فاذا بخالد ابن الوليد على يمينه قد اشرف عليه. فقال ر افع من هذا الفارس؟ من هذا الفارس الذي تقدم امامك؟ فلقد بذل نفسه ومهجته.
فقال خالد والله انني اشد انكارا منكم له. ولقد اعجبني. ما ظهر منه ومن شجاعته؟ فقال ر افع ايها الامير انه من غمث في عسكر الروم يطعن يمينا واسمالا.
فقال خالد معاسر المسلمين احملوا باجمعكم. وساعد المحامي على الدين. فاطلقوا الاعناء.
وقوموا الاسنة. والتفق بعضهم ببعض. وخالد امامهم.
ونظر الى الفارس. فوجده كانه شعلة من نار. كلما لحقت به الروم لوى عليهم وكر وصر وصال وجال.
فتعجب المسلمون. من هذا الفارس الملغسن؟ وصل الفارس المكتور الى جيش المسلمين. فتأملوه فرأوه وقد تخضب بالدماء.
فصاح خالد والمسلمون لله ذرك. لله ذرك من فارس. اكشف لنا عن لسامك لنعرف من انت.
فمال عنهم ولم يخاطبهم. وان غمث في الروم. فتطايحك في الروم من كل جانب.
وكذلك المسلمون. وقالوا يا ايها الرجل الكريم. يا ايها الفارس الملثم.
اميرك يخاطبك. و انت تعرض عنه. اكشف عن اسمك وحسبك لتزداد فعظيما.
يريدون ما عند الله. بينهما بين الله اكرار لا يعلمها لا يعلمها الا الله. فلم يرد عليهم جو ابا.
فلما ابتعد عن خالد فلما ابتعد عن خالد سار اليه خالد بنفسه. وقال له ويحك شغلت قلوبا نافي. وشغلت غلبي بزعلك.
فمن انت؟ فلما الحى خالد خاطبه الفارس من فحف لسامه. بلسان التأنيه وقال انني يا امير المؤمنين لم اعرض عنك الا حياء مني. لانك امير جليل.
و انا من ذوات الخدور وبنات السدور. انا من ذوات الخدور وبنات السدور. فقال لها خالد من انت بارك الله فيك؟ قالت انا خوله بنت الازور.
انا خوله بنت الازور. انها تلميذة من مدرسة النبوة. انها فارسة مقاتلة عنيدة.
تخرجت من مدرسة لا اله الا الله. ما كانت لتكون كذلك الا لانها عابدة صوامة صوامة. ما كانت لتفعل تلك الافعال؟ وتسجل تلك وتسجل تلك المحاضرات؟ الا لانها عابدة صوامة قوامة.
وما اكثر المسلمات في الاسر اليوم؟ وما اكثر نساء المسلمين في الاسر اليوم؟ اتسب المسلمات في كل في كل صغر وعيش المسلمين اذا يطيبوا؟ اما لله والاسلام حق يدافع عنه تقلدوا البخائر حيث كانوا اجيبوا الله اجيبوا الله ويحكموا اجيبوا كم اشتكك نساء فلسطين ونساء الشيشان ونساء الفلوجة والعراق اسمعت لو ناديت حيا اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي في معركة من معارك الشام وقعت مجموعة من النساء المسلمات في الاسر من بينهن فارسنا الملثم خوله بنت الازور فقامت تخطب في النساء فقالت يا بنات حمير وبقية تبع اترضين اترضين لانطسكن علوج الروم؟ ويكون اولادكم عبيدا لاهل الروم؟ اين شجاعتكم وبراعتكم التي تتحدث بها عن كل ناحياء العرب؟ و اني ارى كن بمعزل عن ذلك. و اني ارى و اني ارى القتل عليكم اهوى من هذه الاسباب. فاجابتها احدى تلميذات المدرسة النبوية.
عفراء بنت عفار الحميرية. صدقتي والله يا بنت الازور. ونحن والله بالشجاعة كما ذكرت.
وفي البراعة كما وفي البراعة كما وطهر. غير ان السيف يحسن فعله في مثل هذه الوقت. غير ان السيف يحسن فعله في مثل هذا الوقت.
و انما دافمن العدو على حين غفلة وما نحن الا كالغنم بدون السلاح. فقالت قولة يا بنات التتابعة يا بنات التتابعة ابناء هؤلاء العلوج. كم تشتكي نساء العراق.
وهن يقلن بطوننا ملأ بابنائي احباب الصليب. ولا حياة لمن تنادي. فقالت عفراء بنت عفار والله ما دعوتي الا الى ما هو احب الينا مما ذكرتي.

ثم تناولت. كل واحدة عمودا من اعمدة الخيام. وفحنا صيحة واحدة والقت خولة على عمودا.
وسعت من ورائها عفراء ومسلمة بنت زارع. وروعة بنت عملون. وسلمة بنت النعمان.
وغيرهن فقالت لهن خولة. لا ينطك بعض كن عن بعض. وكن كالحلقة الدائرة.
لا تفترقنا. فيقع بكن التشتيت. حطنا رماح القوم.
واكترنا سيوفهم. وهجمت خولة. وهجمت معها النساء.
وقاتلنا قتالا شديدا. حتى ادركهن مجموعة حتى ادركهن مجموعة من المسلمين. فمن يدرك نساء المسلمين اليوم؟ وقاتلنا قتالا شديدا حتى ادركهن مجموعة من المسلمين.
جاءت في الوقت المناسب لتخليصهن فكان الفرج من الله. تساءلي بارك الله فيكي. تساءلي رعاك الله على ماذا تربت تلكم النساء؟ على الموضة؟ واخر الصيحات؟ وعلى اكاديمي الثار؟ ام على ماذا؟ رباه عمل فسق في الاوطان.
فقد تركنا سنة العجناني. اضحت فتاة اليوم اكبر معرض للحم حتى قلت عروضاني. حينا بجنطال الرجالي وسارة بلباسها المخزي كالسعداني.
ما قلدت اما لها ولا جدة. بل قلدت الشيطاني. تساءلي اية المؤمنة؟ كيف كنا يقضينا الاوقات؟ على الشاشات والقنوات؟ ام على ماذا؟ اما ان اما ان وانت تنتمين الى نفس المدرسة؟ مدرسة لا اله الا الله.
ان تنفض الغبر وتشمر فانت مطالبة في القيام بالدور الذي لا بد منه. لا بد ان تسمعي لنا الابطال. لا بد ان تربي لنا الاجيال.
وان تقاتلي اذا دعت الضرورة هو الحال. لانت استطيعي ان تكوني كذلك. حتى تكوني عابدة صوامة صوامة.
الخبر الرابع. شهيدة بعد ليلة عرسها. نعم شهيدة.
في اليوم الثاني من عرسها. ادخلت على زوجها ثم استشهد سويا في اليوم الثاني. من هما؟ وما خبرهما؟ انها ام حكيمي.
بنت الحارس. زوجة عسلمة ابن ابي جهر رضي الله عنهم. خرجت معه الى اليرموك.
وكانت خلف الجيش. ترد المتراجعين. والفارغين من ارض القتال.
وقفت فيه وغيرها من النساء. يشجعن الرجال. ويسقين الجرحى.
ويداوين المرضى. وامتكت بعضهن باعمدة الخيام. يرجعن من فر من ارض المعركة.
او يوبخنه قائلات الى اين يلكع؟ اتتركوننا للعلوج والكفر؟ فكان لكلماتهن اكبر الاثر في رفعهما من رجاله. لما علمت ام حكيم بمقتل زوجها عسلمة وابيها الحارس ابن هشام تأثرت بذلك كثيرا. ولكن هدأت وقرت عينها حين تذكرت انهما شهدان باذن الله.
وانهما قفلة في سبيل الدعوة الى الله وانه جنة في انتظارهما. ولما اكملت عدتها تقدم لخطبتها اثنان من كبار قواد المسلمين. يزيد ابن ابي سفيان وخالد ابن سعيد ابن العاص رضي الله عنهم اجمعين.
ولقد كانت عادة العرب انهم يرون من حسن الوفاء لصاحبهم المتوفى ان يتزوجوا بزوجته. وافقت ام حكيم على الزواج من خالد ابن تعيد. وقدم مهرها.
لكن الحرب كانت مستمرة. كانت الحرب مستمرة بين المسلمين والروم. والمفروض ان يؤجل الزواج حتى تنتهي الحرب.
لكن خالد ابن تعيد الصحابي الجليل واول زواج في الحال دون انتظار. فرفضت ام حكيم. فالوقت غير مناسب.
ولانها رأت اعدادا من الرومي قد اتجهت نحو المكان. فقالت لو اخرت الدخول حتى يفض الله هذه الجموع. لكن خالدا اصر على موقفه وقال ان نفسي تحدثني انني ساصاب.
انني ساصاب في جمعهم ساقتل. فو افقت ام حكيم المرغمة. وقالت له الرأي رأيك وما ترى.
اقيمت الاعراس. نصبت الخيام للولائم في مرج الصفر. عند قنطرة على النهر ثم يسد قنطرة وبدأت المضارزات.
فخرج العريس لهم. وقاتل قتال المستميث. فقاتل منهم عددا لا يستهان به.
لكنهم تكاثروا عليه وقتلوه كما قتلوا ابنه من قبل. ترك عروس الدنيا واستقبلته الحور العين. ترك عروسه الذي في الدنيا.
واستقبلته الحور العين. وكانت العروس. ثم حكيم في خيمتها تسمع وترى ما يجري في المعركة وتر اقب الاحداث.
فلما علمت لمقتل زوجها حتى اندفع فيها الاخرى تقاتل وعليها ثياب العروس. و آثار زينتها لا تزال عليها. فشدت عليها ثيابها.
و اقتلعت عمودا من خيمة عروسها. و انتظرت قدوم الروم نحوها. وسلاحها في يديها.
مر الرومي الاول فضربته بالعمود فاردته قتيلا. ثم مرت ثاني فاردته قتيلا. ثم الرابع ثم الخامس حتى قتلت سبعة.
حتى قتلت سبعة. وما ان ابتعد الروم قليلا حتى خرجت تقاتل مع الرجال. فاصيبت برمية كانت سبب مسرعها.
فخرجت شهيدة رضي الله عنها بزينة عرسها مضرجة بدمها الى جنة ربها وانهزم مروم وقتلا منهم خلق كثير وهزيم فر هزيمة. اكبرت المعركة عن استشهاد العروسين في صبيحة عرسهما. اكبرت المعركة عن استشهاد العروسين في صبيحة عرسهما.
رأت رضي الله عنها ان الوقت ليس وقت زواج. فطلبت التأجيل وقالت هذا اوان قتال وكفاح. لكن مقتلت زوج لن يجعلها تضعف او تجبن حزنا بل استبثلت وقاتلت مؤكدة انها تنتمي الى مدرسة لا اله الا الله.
لو كانت النساء كما ذكرنا لفضلت النساء على الرجال. فما التأنيث للشمس عيب وما التذكير فخر للقلالي. وما كان لها ان تكون كذلك الا لانها عابدة. صوامة. قوامة. جئني بمثلهم.
جئني بمثلهم. اذا جمعتنا يا جرير المجامع. الخبر الاخير.
اسمعي ايتها الغالية. قصة المجاهدة المقاتلة. المجاهدة زوجة المجاهد وام المجاهدين مدرسة في التربية مدرسة في البذل والعطاء والتضحية.

انها التي نذرت نفسها لله ولرسوله. انها التي تطرت اعظم الصور. انها نتيبة بنت كعب المدنية.
ام عمارة رضي الله عنها وارضاها. هي من بني النجاروبذلك لها صلة قرابة مع النبي صلى الله عليه وسلم. فهم اخوال النبي صلى الله عليه وسلم.
هي زوجة زيد بن عاطم وام عبدالله بن زيد وحبيب ابن زيد هي واسرتها ممن بايعوا بيعة العقبة. وشهدت تلك البيعة رضي الله عنها وارضاها. اهدوا يومها في يوم البيعة بيعة العرض بيعة العقبة الثانية.
اهدوا يومها على بذل الغالي على ان يكون الثمن الجنة. على ان يكون الثمن على ان يكون الثمن الجنة. صدقوا مع الله فصدق الله معهم.
لقد تطرت رضي الله عنها تاريخا ناصعا يحق للمرأة المسلمة ان تفخر به. ما احرج المرأة اليوم للقدوة. ان لم تكن هؤلاء النساء قدوة لك فمن يكون؟
اهدت بعد بيعة العقبة الثانية وهي تبث روح الفداء والصبحية والثبات في ابنائها.
فلما كان يوم بدرخرج ابنها عبدالله ابن زيت. يقاتل تحت راية السوحي. ولم يخرج ولم يخرج ابنها الثاني حبيب لانه يومها لم يبلغ الحلم.
توفي زوجها زيت. فتزوجها غزية ابن عمر. فلما كان يوم احد خرجت هي وزوجها و ابنها عبدالله وعبدالله ابن جعش وكبار الصحابة.
ولما اشتدت المعركة وانقلبت الموادين. لما خالف الرماك الاوامر وتركوا اماكنهم والسبق المشركون حول النبي صلى الله عليه وسلم. هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا.
نبيهم في خطر. نبيهم في خطر. تآمر الاعداء على كلمة واحدة في ذلك اليوم.
قتل النبي صلى الله عليه وسلم. و انا لهم ذلك. والرجال والنساء يحيطونه باجتابهم وبقلوبهم.
فالتفت كوكبة من المؤمنين حول نبيهم تبديه بالارواح قلة قليلة من بينهم ام عمارة. والزوجها غزية. و ابنها عبدالله.
الاسرة كامنة. تترثت امام النبي صلى الله عليه وسلم. لما رأت رضي الله عنها تغيروا الظروف.
رمت استقاء. واستلت سيفا قاتلت به دون حبيبها صلى الله عليه وسلم. حتى قال صلى الله عليه وسلم عنها التفت يمينا فاذا بام عمارة تدود عني.
التفت يسارا فاذا بام عمارة تدود عني. رآها النبي صلى الله عليه وسلم بلا ترث. ولمح رجلا متراجعا معه ترثه.
فقال له القي ترثك الى من يقاتل. فالقى ترثه فاخذته ام عمارة تترث به النبي صلى الله عليه وسلم. ما ترثت ناسها.
ولكنها دافعت عن حبيبها. فهجم عليها احد الكفار بسيفه. فتترثت له.
وهجمت عليه. وضربت عرقوب ترثه. ووقع على ظهره.
فنادى النبي صلى الله عليه وسلم ابنها عبدالله. يا ابن ام عمارة امك امك. فعاونها ابنها حتى قتل الكافر.
وجرح ابنها في يده اليسرى وندف الدم منه فقال له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعصر انهض بارك الله فيك انهض مضارب القوم وندافع عن هذا الدين انهض انهض مضارب القوم. وندافع عن هذا الدين. ونحمي حبيبنا صلى الله عليه وسلم.
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من يطيق ما تطيقين يا ام عمارة؟ من يطيق ما تطيقين يا ام عمارة؟ توقفي توقفي ايتها الغالية. واسألي هذا السؤال كيف استطاعت ام عمارة ان تتحمل كل هذا؟ الايس هو الايمان؟ الايس هو الايمان الذي حرك اولئك الرجال والنساء؟ الايس هو القرآن الذي صنع ذلك الجيل الفريد؟ نعم انه الايمان. ايمان بالله.
وبوعده ووعيده. الذي حمله لنا القرآن. ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واغوالهم باننا هم الجنة.

لم تنتهي المعركة بعد. فلازال التاريخ نسطرتلك الامجاد وتلك البطولات التي سطرتها ام عمارة. والمعركة تدوراذا بالرجل الذي ضرب ابن ام عمارة قد اقبل.
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم هذا ضارب ابنك يا ام عمارة. فاعتربته وضرب ساقه فبرك وطقط على وجهه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم حتى بامت لواجده. وقال انت قمت يا ام عمارة ثم اقبلت على الكافر حتى قتلته.
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اغفرك و اقرعينك من عدوك واراك سأرك بعينك وزادت حدة المعركة. واجتمع الكفارعلى كلمة واحدة. قتل قتل النبي صلى الله عليه وسلم.
فهجموا هجمة واحدة. و اقبل احدهم يقال له قميئة. يقول دلوني على محمد لا نجوس ان نجا.
فاعترضته المجاهدة والمقاتلة. اعترضته ام عمارة ومن غيرها. ومعها مصعد بن عمير.
فاستجهد مصعد. ووقفت ام عمارة في وجه الكافر. فضربها ضربة اصابتها في عنقها اصابة بالغة.
فما وغنت وما ضعفت وما استكانت فاردت الضربة ضربات. ولكن عدو الله كان معه ذرعان. يقول سخرة ابن سعد المازني حفيث ام عمارة.
يقول النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى نتيبه ام عمارة يومئذ تقاتل اشد القتال. حتى جرحت ثلاثة اصفة جرحا. ثم يقول و اني لانظر الى ابن قميئة.
وهو يضربها على عنقها. وهو اعظم جراحها. فنظر الرسول صلى الله عليه وسلم الى جرحها.
فنادى ابنها عبدالله امك امك. واعظم جرحها. بارك الله عليكم من اهل بيت.
ما اعظمها من دعوة وسهادة وتزكية لذلك البيت. فلما سمعت ام عمارة صوت النبي صلى الله عليه وسلم والدم ينفجر منها صاحت ادعو الله ان مر افقت في الجنة. ادعو الله ادعو الله ان مر افقت في الجنة.
فاتاها الجواب منه صلى الله عليه وسلم. اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة. اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة.
فهتفت رضي الله عنها. والله ما ابالي ما اصابني من الدنيا بعد اليوم. هل سمعت الامنية؟ هل سمعت المطلب؟ هل سمعت السؤال؟ انها مر افقة الحبيب في الجنة.
وما ادراك من الجنة؟ ريحانة تهتز. ونوريتلألأ. ونهر مطرد.

وقصر مشيد. وثمرة نظيفة في مقام ابد. فاين المشمرات؟ اين المشمرات؟ اين الصادقات؟ اين العابدات؟ لموضع صوت احدكم في الجنة.
خير من الدنيا وما فيها. اعمل لدار غد. رضبان خازنها.
اجار احمد الرحمن بانيها. دلالها المصطفى. والرحمن بايعها.
والجبر ايل ينادي في نواحيها. قصورها ذهب. والمسكوطينتها.
والزعفران حزيش نابس فيها. انهار لبن انهار لبن انهار لبن مخضى ومن عسل. والخمر يجري رحيقا في مجاريها.
من يسر الدار في الفردوس يعمرها. في ركعة في ظلام الليل يحييها. اموالنا لذوي الميراث نجمعها.
ودورنا لخراب البوم نبنيها. ولا زال للتاريخ حديث بقية. يخبر نبيه عن ام عمارة.
وماذا صنعت؟ وماذا صدرت؟ فلما عاد القوم الى المدينة. وقد استشهد الصفة الاخيار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. رجعت ام عمارة صابرة مصابرة على جراحها.
في اليوم التالي نادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم للخروج مرة ثانية. نادى للخروج مرة ثانية. لمن شهد المعركة فقط.
لا يخرج الا من خرج معنا بالامر. ارادت ام عمارة ان تخرج. وهي التي تصيبت اصابات باردة.
شدت عليها ثيابها. فما استطاعت من شدة الجراح والالام وكثرة النزل. ارادت الخروج مرة ثانية.
فما استطاعت. فمكثت وهي كارهة. وحولها نساء المسلمين يكمدن جراحها.
حتى عاد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام. فلما وصل ارسل اليها عبدالله بن كعب المادني يسأل عنها. فاخبره انها بخير وسلامة.
ففرح النبي صلى الله عليه وسلم على سلامة ام عمارة. كيف لا يفرح؟ وهي التي شدته بروحها. كيف لا يفرح؟ وهي التي شدته بروحها.
لقد كانت رضي الله عنها مجاهدة. ومربية للمجاهدين. فلقد شهد ابناءها المشاهد.
شهدوا المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت تشعر في نفوسهم الحماس. وروح الجهاد
فلم يتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل معاركه. ونحن نريدك ان تشعل الحماس في النفوس. وتبت حب الجهاد.
واستغفر لهذا الدين. الذي هو شرف لك. وعز للاولين وللاخرين.
و انه لذكر لك ولقومك. وسوف تسألون. فلدال للحديث بقية.
لما مات النبي صلى الله عليه وسلم. واصل في المسيرة. مع خليفة النبي صلى الله عليه وسلم.
فلما ارسد المرسدون. وادعى مسيلمه الكذاب النبوة. ارسل ابو بكر كتابا الى مسيلمه.
حمله حبيب ابن زيد. ابن ام عمارة. ولكن مسيلمه لم يرعى حرمة الرسل.
فقبض على زيد واوسقه. وجعل يقول له اتشهد اني رسول الله؟ وهو يقول لا اسمع. وجعل يقطعه عضوا عضوا حتى مات في يده.
ومات رجع ومرتد عن دينه. اسمع بارك الله فيك. قطعوه.
وعذبوه. من تكث منهم واحد؟ فما باللرجال؟ والنساء اليوم ينتكثون. فجعل يقطعه عضوا عضوا.
ويقول له فتشهد اني رسول الله؟ وهو يقول لا اسمع. حتى مات في يده. فلما علمت المجاهدة باستشهاد ابنها.
الذي تعلم في مدرسة لا اله الا الله. ان الجهاد غاية المسلمين ومتغاهم. وان الشهادة اعظم غاية.
صبرت ام عمارة واحتسبت لانها رضيت لها ولاهلها ولابنائها حياة المجاهدين. ونظرت لله ان تشهد مقتى المسلم الكذاب. ونظرت ان تشهد مقتى المسلم الكذاب.
وتشارك في مقتنه. وتم لها ما ارادت. خرج جيش المسلمين قاصدا مسلمة.
وخرج مع الجيش ابنها عبدالله. وخرجت معه. وكان عمرها يومئذ قد جاوزت ستين عاما.
وكان عمرها يومئذ قد جاوزت ستين عاما. وتركها المسلمون تخرج رغم كبري سنها لتخرج معهم لتكي بنذرها. الله اكبر.
لم يمنعها سنها من الخروج والمشاركة. وكما قيل اذا كانت النفوس كبارا فعبت من مرادها الاجتام. وحين ارتفع لواء الحق.
و اقبلت صحابة فالمهاجرون والانصار استلت سيفها وهجمت على المنافقين والمرتدين مع مجموعة كان ابنها عبدالله معهم. ودارت المعركة بين الحق والباطل. واخذت تقاتل لله درها حتى اصابها اثنين عشر جرحا.
ولم تبالي. قطع دراعها. ولم تبالي.
حتى وصلت هي ومن معها الى مسلم الكذاب. و انقضوا عليه. وهي معهم.
وهي بالمقدس رضي الله عنها وارضاها. ومعها ابنها عبدالله لتقتله بسيفها سارا لدينها ولابنها. وعادت المجاهدة مع الجيش المنتظر.